SELÇUK ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

17

BAHAR 2004

SELÇUK ÜNİVERSİTESİ
İLAHİYAT FAKÜLTESİ DERGİSİ

- Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi Dergisi (SÜİFD), hakemli bir dergi olup, yılda iki defa (Bahar/Güz) yayınlanır.
- Dergide telif, tercüme, makale, araştırma notu, tebliğ ve konferans metinleri, Kongre, Sempozyum, Panel vb. tanıtımları, kitap, tez değerlendirmesi, literatür incelemeleri, sadeleştirme, bilimsel röportajlar, çağdaş ve geçmiş ilim adamlarının hayatı ve eserleriyle tanıtım vb. yazılar yayımlanır.
- SÜİFD, tüm araştırmacılara açık olup bilimsel ölçütlere ve yayın ilkelerine uygun her çalışma dergide yayımlanabilir.
- Yayımlanacak yazılar 12 punto Times 1,5 satır aralığı standardında (resim, şekil, harita vb. ekler dahil) 30 sayfayı geçmemelidir. Bir yazarın aynı sayıda toplam sayfa sayısı 30'u geçmeyecek şekilde en fazla 2 makalesi yayınlanabilir. Hakemli çalışmaların dışındakiler (tanıtımlar, bilimsel röportajlar, otobiyografiler vb.) buna dahil değildir.
- Makalelerin 100–150 kelime arası özeti ve bu özetin iki dilde (Arp+İng., Fr., Alm., vd.) çevirisi; yabancı dilde yazılan makalenin ise Türkçe + Arp. çevirisi verilir. Arapça bir makalenin Türkçe + herhangi bir dilde özeti verilmelidir. Makale başlıklarının ise İngilizce çevirisi yapılır.
- Yazılar (tercümeler orijinal metinleriyle birlikte) üç nüsha halinde editöre teslim edilir. Bunlardan ikisinde yazarı tanıtan isim ve akademik unvan yer almaz.
- Makaleler en az iki hakemin incelemesinden geçtikten sonra yayımlanır.
- Yazıların bilimsel, hukuki ve dil yönünden sorumluluğu yazarlarına aittir.
- Yayımlanmayan yazılar iade edilmez.
- Her sayının hakemleri o sayıda yer alır.
- SÜİFD'de yayınlanan yazıların sorumluluğu yazarına aittir.

S.Ü. İlahiyat Fakültesi Adına Sahibi
Prof. Dr. Ahmet Önkal

Editör
Prof. Dr. Mehmet Bayyiğit

Yayın Yürütme Kurulu
Prof. Dr. A.Turan Yüksel
Doç. Dr. Ahmet Yaman
Yrd. Doç. Dr. Seyit Bahçıvan
Yrd. Doç. Dr. Abdülkerim Bahadır
Yrd. Doç. Dr. Ahmet Çaycı
Yrd. Doç. Dr. M. Bahaüddin Varol
Arş. Gör. Fikret Karapınar
Arş. Gör. Muhiddin Okumuşlar
Arş. Gör. Lütfi Cengiz
Arş. Gör. Huriye Martı
Arş. Gör. Mehmet Harmancı
Arş. Gör. Doğan Kaplan

Danışmanlar Kurulu
Prof .Dr. Ünver Günay (Erciyes Üniversitesi)
Prof .Dr. Mustafa Fayda (Marmara Üniversitesi)
Prof .Dr. Bilal Kuşpınar (Mc. Gill University)
Prof. Dr. İsmail Hakkı Ünal (Ankara Üniversitesi)
Dr. İbrahim Kalın (Colloge of The Holy Cross, İSAM)
Prof. Dr. Ahmet Önkal, Prof. Dr. Hüsamettin Erdem
Prof. Dr. Bilal Saklan Prof. Dr. Mustafa Tavukçuoğlu
Prof. Dr. Mehmet Aydın, Prof. Dr.M.Ali Kapar
Prof. Dr. Mustafa Uzunpostalcı, Prof. Dr. İsmet Ersöz
Prof. Dr. Süleyman Toprak Prof. Dr. Zekeriya Güler
Prof. Dr. İ.Hakkı Sezer, Prof. Dr. Mehmet Bayyiğit
Doç. Dr. Şahin Filiz, Doç. Dr. Fevzi Günüç
Doç. Dr. Dilaver Gürer Doç. Dr. A.Saim Arıtan
Doç. Dr. Ahmet Yılmaz, Yrd. Doç. Dr. Seyit Bahçıvan
Yrd. Doç. Dr. Naim Şahin, Yrd. Doç. Dr. Bayram Dalkılıç
Yrd. Doç. Dr. Abdülkerim Bahadır

İletişim Adresi
Selçuk Üniversitesi İlahiyat Fakültesi
42090 Meram/KONYA
Tel-Fax: 0332.323 82 50-51 / 323 82 54
e-posta: ilahiyatdergisi@selcuk.edu.tr

ISSN: 1300 – 5057

baskı: sebat ofset matbaacılık Konya-0332 342 01 53

الشاعر التركي مصطفى بك النعتي ومكانة أرجوزته المسماة بـ " أدهم و هُما" في الأدب التركي

الدكتور أحمد يلماز

أ – حياة الشاعر التركي مصطفى بك النعتي :

يعرف الشاعر مصطفى بك النعتي بأنه تمخلص بـ النعتي لكثرة نعوته لرسول الله (ص) . و هو تركي الجنسية و استانبولي المولد كما هو ابن حسين باشا الدفتري (دفتردار) وحفيد مصطفى باشا الصغير. ويذكر بعض المراجع أن أباه حسين باشا الدفتري قُتل بأمر السلطان بعد أن عُزل من منصبه[1] . ودخل مصطفى بك النعتي مدرسة يُسمى بـــ "أندرون"[2] في صغر سنه و درس على أيدي العلماء والخطاطين الأجلاء و تفوّق زملاءه الطلاب الآخرين وتميز بحسن خطه ونال منصب "كتابة السر للسلطان" بوقت قصير و استمر في عمله كاتباً في وظائف شتى في عهد السلطان أحمد الثالث و"الصدر الأعظم" علي باشا الشهيد . و اشترك مصطفى بك النعتي في سفر الجيش العثماني على شبه جزيرة "موره" برتبة "كاتب أول" إلا أنه أصيب بالشلل هناك واضطر الرجوع إلى استانبول وعاش مفلوجاً ثلاث سنوات ثم مات سنة 1130/1718م[3] .

بـــ – أراجيز " أدهم و هُما " في الأدب التركي[4] :

أراجيز " أدهم و هُما " عبارة عن قصة حبّ و غرام ، منظومة ذات شخصين في الأدب التركي الإسلامي القديم . و تسمّى " قصة إبراهيم أدهم " في بعض المراجع كما تسمّى "أدهمنامه " في بعض المراجع الأخرى أيضاً و لكن الجدير بالذكر أن التسمية الصحيحة هي " أدهم و هُما " .

وشخصية " أدهم " تُمثل رجلاً لا يهتم بالدنيا ولا بما فيها من نعم و جمال على الرغم من فقره ، كما أنه لا يفكر إلا في الآخرة وفي إرضاء ربّه عنه . ويكسب عيشه كساق يبيع الماء الذي يحمله على ظهره من العيون العذبة النابعة في أماكن بعيدة ، للعمّال والتاجرين وكل من يصادفه من أبناء السبيل العطشانين داخل المدينة (وهي مدينة بلخ) . ومن الغريب أنه يختار غاراً داخل مقابرالمدينة بيتاً له ليعيش أو يبيت فيه .

[1] راجع إلى مجلة النصاب لمستقيم زاده سليمان ورق 425–ب ،تحفة الخطاطين لمستقيم زاده سليمان ص 550 .
[2] أندرون:مدرسة خاصة داخل القصر السلطاني في استانبول في عهد الدولة العثمانية .
[3] راجع إلى Bursalı Mehmed Tahir, *Osmanlı Müellifleri* 2 ص 266 ، تحفة الخطاطين لمستقيم زاده ص 550 .
[4] لمزيد من المعلومات عن تلك الأراجيز راجع الى Na'îî Mustafa, *Edhem ü Hüma*, (Haz. Yard. Doç. Dr. Ahmet Yılmaz), Selçuk Ü. Vakfı Yay. Konya, 1999.

أما شخصية " هُما " فهي وحيدة ملك و ملكة كما تكون فتاة جميلة ترعرعت في القصر على أيدي المربّيات الماهرات، لا عجب في أن تقع عيون العشاق عليها أو يموتوا في سبيلها .

قد تأثر كثير من الشعراء الأتراك من بعض القصص تأثراً عظيماً و على رأسها مناقب أبي اسحاق إبراهيم بن أدهم الذي مات في 161 هـ / 778 م . وذكروها في كل فرصة إذا سمحت لهم المناسبة بعدة أبيات قصيدة أو غزل ليضربوا به مثلاً بأن القناعة كنز لا يفنى وبأن الدنيا لا تستحق إلا أقل قيمة و بأن الدرويش تكفيه عباءة و لقمة من العيش . و يُروى أن إبراهيم بن أدهم بينما كان ملكاً يعيش حياة اللهو والصيد سمع هاتفاً يناديه و تأثر بدرجة الجنون و نزع سلاحه و خلع ثيابه الفاخرة بعد أن رمى تاجه الملكي على الأرض و اتجه إلى حيث لا يعرفه إلا الله ... ونحن اليوم نرى أن ثلاثة شعراء أتراك قد ألّفوا قصة " أدهم و هُما " على شكل أراجيز في الأدب التركي مستقلة عما أُشير إلى ما فعله أدهم عن طريق الكناية منذ القدم على حسب ما وصلنا إليه من معلومات . أولهم لامعي جلبي[5] (وفاته 1531/938) ولكننا لم نحصل على تلك الأرجوزة بعد . فثانيهم ثابت علاء الدين (وفاته 1714/1124) ومن المؤسف جداً أنه مات قبل أن يُكمل أرجوزته والنسخة المخطوطة الموجودة بين أيدينا اليوم ناقصة[6] . أما ثالث من ألّف أرجوزة أدهم و هُما في الأدب التركي فهو الشاعر مصطفى بك النعيّ (وفاته 1718/1130) .

الشاعر مصطفى بك النعيّ و الشاعر ثابت علاء الدين قد عاشا في نفس الفترة من الزمن تقريباً إلا أن مصطفى بك النعيّ سبق ثابت علاء الدين بعض سنوات في تأليف أرجوزة أدهم و هُما ونحن نفهم هذا من أقوال الشاعر ثابت علاءالدين في مقدمة أرجوزته بسهولة عندما يذكر أسماء من سبقوه كما هي العادة في كتابة الأراجيز بين الشعراء إذ يقول : " لقد نوّر الله مصطفى بك بن حسين باشا إذ هو شاعر عزيز كتب في هذا الموضوع و تمخلص بـــ النعيّ[7] " .
و نورد الآن موجزاً مما ألفه الشاعر مصطفى بك النعيّ على أساس أنه أول ما أُلف في هذا الموضوع :

جـــ – ملخص أرجوزة "أدهم و هُما" لمصطفى بك النعيّ :

كان يعيش في مدينة بلخ رجل اسمه أدهم . يحمل المياه العذبة للشرب من أماكن بعيدة على ظهره ويبيعه مقابل ما يسد رمقه من الدراهم . إتخذ غاراً داخل المقابر ليبيت فيه . وبيته لا يخلو من ضيف لأنه كلما لقي فقيراً أو عابر سبيل يرشده إلى بيته و يكرمه مما أعطاه الله و يخدمه . وكان لأدهم صديق عزيز يسكن معه في الغار وهو إلى جانب أن يتمهن بمهنة الحلاقة كان يجيد معالجة المرضى .

[5] راجع إلى Agâh Sırrı Levend, *Türk Edebiyatı Tarihi*, Türk Tarih Kurumu Yay. Ankara 1984. ص 135/1

[6] راجع إلى Sabit Alaeddin, *Edhem ü Hüma*, (Haz. Doç. Dr. Turgut Karacan), Dilek Mat. Sivas 1990. ، ص 9 .

[7] "مصطفى بك كه فيضه مظهردر / مخلصى نعيّء سخنوردر".

ذات صباح ، حمل الشيخ أدهم إبريق الماء على ظهره كعادته كل يوم و باشر عمله مبكراً إلا أنه ضل طريقه داخل المدينة و وصل إلى حيث لا يعرفه و أخذ يلفت النظر يميناً و يساراً فإذا بقصر الملك أمامه و في أحد نوافذه الشامخة التي يكاد لا يعد عددها فتاة تتفرج الجنينة التي تحيط بالقصر . صار ما صار لأدهم المسكين و عشق الفتاة درجة الجنون وأصيب بدوران الرأس فأغمي عليه فوقع على الأرض وهو لا يدري ما يدور حوله . وبقي على تلك الحالة حتى منتصف الليل فأفاق وفهم أنها ابنة الملك وترك المكان خائفاً من غضب العائلة الملكية لأنه أحب بنتهم . لما وصل بيته حكى قصته لصديقه بكبيرها و صغيرها خاتماً كلامه أنه يريد الزواج منها . و صديقه أخذ ينصحه بأنه عشق المستحيل ولا يمكن أن تتحقق هذه الأمنية و بأن الإنسان العاقل يجب أن يقدر قدره كما يجب أن يعرف حده و يقف عنده ... ولكن ما الفائدة ؟

كان أدهم المسكين يزور القصر كل يوم و يطوف به بعيون دامعة وهو يتمنى من الله أن يكتب له أن يراها ثانية إلا أنه فوجئ بخبر موت الفتاة . و اجتمع الناس أمام القصر لابسين أسود الملابس يبكون بعد إعلان موت وحيدة الملك فجأة . وبعد تجهيز الجنازة حملها الناس على أكتافهم إلى المقابر و صلوا عليها صلاة الجنازة هناك ثم دفنوها قريبة من المكان الذي يسكنه أدهم و صديقه الغزيز، و قرأوا عليها عدة سور من القرآن الكريم ثم تركوها في رحمة الله .

اتفق أدهم و صديقه على أن يحفرا التراب من الغار إلى قبر الفتاة من تحت الأرض لمجرد رؤية جمالها من القريب فنفذا قرارهما بسرعة ثم نقلا نعش الفتاة إلى الغار الذي يستعملانه كبيت ، و كشفا الغطاء من رأسها . فإذا ألقى أدهم نظرة عليها فلم يتحمل الأكثر فأغمي عليه و وقع على الأرض و اقترب صديقه من نعش الفتاة و لم يكد يصدق عينيه لأنها لا تزال على قيد الحياة . و فهم الصديق أن هذا الإغماء يزول بفصد الدم من أحد ساعديها فأتى بسكين حاد فأسال الدم به من ساعدها الأيمن وبعده فتحت الفتاة عينيها و أخذت تتنفس طبيعياً بحمد الله . وعندما تساءلت الفتاة عما حدث لها و حاولت أن تتستر ساعدها الصديق العزيز بعباءة قديمة ثم اجاب على كل سؤالها بصدق و صراحة أى أن حب أدهم الجنوني لها هو سبب هذه الجريمة لكنهما آسفان و مستعدان أن يعيدا إلى أبويها سالمة في الصباح الباكر إن شاء الله. و ساد الصمت الغرفة مدة و أدركت بنت الملك أنها نجت من الهلاك على يد من عشقها دون أن يراها. وتأثرت من حكايتها تأثراً عظيماً و شكرت أدهم لإنقاذها من الموت حياً و قالت إنها تقبله زوجاً لها شريطة أن لا يخبروا أباها و أمها بما حدث .

تزوج أدهم من بنت الملك لكن أحداً لا يعرف أنها بنت الملك وأخذ يسكن بيتاً متواضعاً تم تفريشه بهدايا الجيران التي قدمت في حفلة الزفاف داخل المدينة في حي الفقراء . و أدهم استمر في عمله القديم وبعد سنة رُزق بولد و سماه إبراهيم . ومضت السنين بسرعة وبدأ إبراهيم يواظب الدروس في مدرسة مع أقرانه من الأطفال إلا أن أباه أدهم لم يسمح له أن يكمل دراسته خوفاً من أن يتعرض لخطر ما . لأن إبراهيم كان جميلاً جداً مثل أمها. ولم ينتظر الساقي المعروف أدهم حتى اشترى إبريقا جديداً لإبنه إبراهيم و علمه مهنة السقاية و دخلا السوق معاً .

حفلات "نوروز" أي حفلات الربيع كانت تحتل مكانة خاصة في حياة الناس آنذاك. كان الناس يجتمعون خارج المدينه و يحتفلون بمجيئ الربيع والملك معهم.

كان يوماً مشمساً وإبراهيم دخل بين الناس يبيع المياه للعطشانين ولفت نظر الملك أن الناس يتموجون مثل البحر نحو غلام و ظن أن نيران العصيان على وشك الإشتعال وأمر لبعض خدامه أن يحضروه بين أيديه كي يجزيه و عملوا له ذلك في الحال . ولكن الملك لما رأى إبراهيم ظن أن بنته التي ماتت قبل 17 سنة طلعت من قبرها و حضرت أمامه ... و لم يستطع أن ينطق شيئاً و أغمي عليه فوقع على السرير و تعجب الناس من أمره حائرين ودون أن لا يفهموا مما حدث أمامهم . ولما أفاق الملك مما هو عليه تساءله عن أبي الغلام و أمه والمكان الذي ترعرع فيه . وثم نادى لأبي الغلام و رجاه أن يسمح لإبراهيم أن يمكث معه عدة أيام حتى يطمئن نفسياً عند من يشبه وحيدتها المرحومة قبل سنين و أفاد بأنه لم يتلذذ من الحياة طعماً قط وبأنه نسي الضحك كما نسي الأكل و الشرب بعد وفاتها إلا أنه اليوم وجد طمأنينة عجيبة بمقابلته . ولكن أدهم اعترض أولاً و احتج بأن أمه إمرأة عجوزة و مريضة لا تستطيع النوم إن لم تر ابنها الوحيد إلى جوار فراشها .و قبل أدهم رجاء الملك على اصراره وأذن لإبراهيم اسبوعاً ثم حمل الهدايا التي أرسلها الملك إلى أم الغلام من أقيم الحلى والأقمشة ورجع إلى الدار مساء تاركاً ابنه عند جده.

وحسد الحاسدون فرحة الملك الموقتة وأسرعوا إلى زوجة الملك التي لم ترافق زوجها في حفلات "نوروز" و بقت في القصر وقالوا بأن الملك يقيم ليله و نهاره بغلام يحسد القمر في السماء جماله . واشتعلت نيران الغيرة داخل أحشائها و تناولت القلم والورق و كتبت رسالة ذمت زوجها ذماً فيها بفعله الشنيع هذا إن صح ما قيل و دعته إلى الإحترام بذكريات بنتهما التي ماتت بسن ذلك الغلام وطالبت أن يبعده من عنده فوراً. ولما قرأ الملك الرسالة فهم ما فهم واستعجل الرجوع إلى القصر كي يقنع زوجته بأن الأمر ليس كما طنته.

و رجع الملك إلى القصر و أسرع إلى زوجته والغلام إبراهيم معه وما إن دخلا الغرفة أطلقت الملكة صيحة سمعها جميع أهالي القصر ثم أغمي عليها . لأنها هي الأخرى ظنت أن بنتها الوحيدة المرحومة خرجت من القبر وها هي حاضرة أمامها . لأن إبراهيم كان يشبه أمه تمام الشبه في جمال وجهه . و بعد مدة أفاقت من الإغماء و تساءلت كل من حولها عدة أسئلة و هي تبكي و تستعجل في الإجابة المنطقية التي تحل مشكلتها . و أخذ الملك يتكلم و يشرح لزوجته أنه كيف عرف هذا الغلام بدرجة لا تحتاج إلى مزيد .

أحبت الملكة الغلام و رجته أن يمكث معها عدة أيام أخرى و عندما اعترض الملك قائلاً بأنهما مضطران لتسليمه إلى أبيه رفضت رده إليه . و أخذ الملك يفكر في حل معقول حتى خطر على باله أن يُسكن أسرة الغلام داخل القصر قريبة منهما كي يرياه صباحاً و مساءً و يتسليا به كما لو كان ابنهما الحقيقي و أصدر أوامره لتنفيذ ما يريد و ذهب عدد من الخدام إلى بيت أدهم و نقلوهم إلى طرف مفروش من القصر بأجيد الأثاث .

أرسل الملك إبراهيم و معه خادم إلى البيت المخصص من القصر لعائلة أدهم كي يدعوهما إلى مأدبة عشاء ولكنه تأخر عن الموعد . فأرسل خادماً ثانياً ثم ثالثاً فلم يرجع أحد قط . لأن الخدام ما إن عرفوا أن زوجة أدهم هي الأميرة هُما التي توفيت ودفنت في مقبرة المدينة قبل سنين تبتسم لهم و تحتضن ابنها إبراهيم صعب

عليهم أن يدركوا ما حصل فأغمي عليهم جميعاً . و صبر الملك أكثر مما يلزم ثم قام من سريره فأسرع إلى بيت أدهم خوفاً من أن يصيب إبراهيم أي خطر و وصل إلى البيت ففتح الباب بالقوة و ظن أن الساعة قامت هناك و لم يعلم كيف يتصرف و توقف قليلاً و الأميرة هُما انطلقت من بينهم نحو أبيه إنطلاق السهام فاتحة ساعديها إلى السماء و هي تنادي : يا أبتي ! يا أبتي !

بينما هم يفرحون و يبكون و يباركون بعضهم بعضاً بمناسبة عودة الأميرة إلى القصر كانت الملكة تفتش الأطعمة و الحلاوي بنفسها لأن الضيف أكرم . فإذا علمت أنها لا تصحبها ولا خادمة من الخادمات في قاعة الضيافة فذهبت إلى أمام النافذة يزعجها شيء من القلق و أخذت تلفت النظر هنا و هناك . و لم يمض إلا دقائق معدودة حتى رأت الملكة أن الملك و الخدام و الخادمات و بعض الحرس يحضرون نحوها ضاحكين و مسرعين جداً تتوسطهم الأميرة هُما وهي ماسكة يد أبيها الملك بيدها اليمنى و يد إبراهيم بيدها اليسرى . و لم تصدق الملكة عينيها و ألقت نفسها من النافذة المفتوحة لإلتقاء فقيدتها بأسرع ما يمكن فوقعت على الأرض المغطاة بالرخام الأبيض و بإذن الله قامت على رجليها دون جرحة و جرت إلى بنتها مثل الغزالة فأحتضنتها بعيون دامعة ثم أغمي عليها أيضاً .

عندما ارتاحوا من البكاء حكت الأميرة هُما قصتها مع أدهم السقاء أي أن أدهم ذات يوم ضل طريقه و اقترب من حديقة القصر الملكي ورأى الأميرة صباحاً أمام نافذة مفتوحة الستائر و أحبها حباً جعله يخرج حبيبته من القبر لينظر إلى وجهها من القريب و ثم يدفنها على الرغم من قوانين التقاليد التي ورثها و أضافت أنها أحست بأنها لا تستطيع أن تدفع دين الحياة لأدهم إلا بأن تتزوج معه كما أفادت الأميرة هُما بأنهما حافظا على سرهما إلى هذا اليوم خوفاً من غضب والدها الملك على حجة أن أدهم السقاء ليس كفءاً لها ولكنها مستعدة اليوم لتقبل ما يراه والدها مناسباً لها من عقاب . و استمع الجميع إلى القصة عاضين أصابعهم وكان إبراهيم بن أدهم من بينهم .

أطلق الملك سراح جميع العبيد و الإماء الذين يعملون في القصر و تصدق آلاف الدراهم للفقراء إعلاناً بأن الأميرة هُما لم تمت و هي تعيش الآن مع أسرة لها .

مضت عدة سنوات و تعلم إبراهيم بن أدهم أمور السلطة خلالها و في يوم من الأيام جمع الملك ديوانه و بلغ لوزرائه بأنه كبُر سنه و أخذ يعجز عن إدارة الناس كما ينبغي و هو يود أن يحل محله إبراهيم بن أدهم لأنه حفيده الوحيد و قبل أعضاء الديوان الإقتراح حتى صار إبراهيم ملكاً عليهم . و أخذ يحكم الناس بالعدل و مضت سبع سنوات على تلك الحالة .

كان الملك إبراهيم يجري وراء الغزلان أيام فراغه لغرض الصيد مع من يصحبه من وزرائه . و ذات يوم لقي ريما يجري أمامه فأطلق لجام حصانه وراءه مدة من الزمن لكنه لم يستطع القبض عليه و رجع إلى حيث ترك أصحابه. و رأى الملك إبراهيم غرابا أسود يعلو و يترل في طرف أحد الوديان واتجه نحوه و عثر على رجل ذي لحية

طويلة و هو مربوط اليدين و الرجلين من الخلاف فنزل من الحصان و قطع قيود المسكين بالسيف و أشربه قليلاً من الماء ثم سأله عما حدث له . و بدأ الرجل المسكين يتكلم و أفاد بأنه كان غنياً يشتغل بالتجارة وفي يوم قُطع طريقه و سُلب ما يملكه من المال و رُمي على طرف هذا الوادي الذي لا يمر به إلا الوحوش و لكن الله سبحانه و تعالى حفظه من البلاوي بحمد الله و أرسل له غراباً يأتي بقطعة خبز و قطرة ماء بين منقاريه و يضع على فمه كي يسد رمقه كل يوم و هكذا استطاع أن يبقى على قيد الحياة طيلة الأيام والأسابيع تحت حرارة الشمس و برودة الليالي القاسية.

وتعجب إبراهيم بما سمع و قال لنفسه بأن الإنسان يجب أن يشكر ربه في كل حال لأنه هو الرزاق و لأنه هو الخبير بالعباد ولا داعي للتمسك بالدنيا ثم خلع ثيابه الفاخرة و تاجه الملكي المرصع بالأحجار الكريمة فرماها على الأرض و اتجه إلى حيث لا يعلمه إلا الله .

د – الخصائص الأدبية:

لقد ألف مصطفى بك النعيمي "أدهم و هُما" على شكل الأراجيز ب 1197 بيتاً في بحر جديد على وزن *فعلاتن مفاعلن فعلن* . وحقق الأستاذ المساعد الدكتور أحمد يلماز الكتاب و نشره من بين منشورات جامعة سلجوق في قونيا سنة 1999 و ذلك بمقارنة سبع نسخ مخطوطة إلا أن الباحث وصل إلى ثلاث نسخ مخطوطة جديدة و حضر كتابه للطبعة الثانية .

هـ – النتيجة :

إن كتاب أدهم و هما الذي ألّفه الشاعر التركي مصطفى بك النعيمي يجوز اعتباره من بين الأراجيز الأدبية الدينية إذ هو يتناول موضوعاً تناوله بعض الأعلام في الأدب التركي مثل مولانا جلال الدين الرومي في كتابه المعروف عالميّا بـ مثنوي في القرن الثالث عشر الميلادي و أحمد التبريزي في كتابه المسمّى بـ أسرارنامه في القرن الخامس عشر الميلادي . و الشاعر مصطفى بك النعيمي هو أوّل من ألّف أرجوزة مستقلة بعنوان أدهم و هما في الأدب التركي بدليل أن ثابت علاء الدين الذي نراه ثاني من ألّف في هذا الموضوع يذكر بين أبياته الشعرية أن مصطفى بك النعيمي سبقه في تأليف أدهم و هما . و أرجوزة أدهم و هما التي ألّفها مصطفى بك النعيمي عبارة عن 1197 بيتا شعريا 10 أبيات خصصت في فضائل الشروع بالبسملة و 20 بيتا خصص في التوحيد و 33 بيتا في المناجاة 25 بيتا في النعوت النبوية و 5 أبيات في مدح الخلفاء الراشدين و 27 بيتا في شرح سبب تأليف الكتاب وما تبقّى من الأبيات ما هي إلا قصة سقّاء مليئة بالعبر التي جعلت للمساهمة في تربية الناس ...

و – المراجع :

1– إسماعيل بن محمد العجلوني ، كشف الخفى و مزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1408 .

2 – عهدي أحمد شلبي ، كلشن شعراء ، النسخة المخطوطة في مكتبة السليمانية قسم ملحق حالت أفندي رقم 107 ، في استانبول

3 – عارف حكمت ، تذكرة الشعراء ، نسخة الميكروفلم في المكتبة الوطنية (ملّي كتب خانه) رقم 1271 ، في أنقرة .

4 – عاشق شلبي ، مشاعرالشعراء ، نسخة الميكروفلم في المكتبة الوطنية (ملّي كتب خانه) رقم أ-4765.

5- Bursalı Mehmed Tahir, *Osmanlı Müellifleri*, Matbaa-i Âmire, İstanbul 1333 H.

6- Nihad Sami Banarlı, *Resimli Türk Edebiyatı Tarihi*, MEB Mat., İstanbul 1971.

7- Agâh Sırrı Levend, *Türk Edebiyatı Tarihi*, Türk Tarih Kurumu Yay. Ankara 1984.

8 – محمد ثُريّا ، السجل العثماني (تذكرة المشاهير العثمينية) ، المطبعة العامرة ، سنة 1308 في استانبول .

9 – مستقيم زاده سليمان سعد الدين ، مجلّة النصاب في النسب والكنى والألقاب ، النسخة المخطوطة في مكتبة السليمانية قسم حالت أفندي رقم 628 في استانبول .

10– مستقيم زاده سليمان سعد الدين ، تحفة الخطاطين، مطبعة الدولة، استانبول 1928.

11- Ahmet Talat Onay, *Eski Türk Edebiyatında Mazmunlar*, (Haz. Doç. Dr. Cemal Kurnaz), TDV Yay. Ankara 1993.

12- İskender Pala, *Ansiklopedik Divan Şiiri Sözlüğü*, İstanbul 1999.

13 – ثابت علاء الدين ، ديوان ، نسخة الميكروفلم في المكتبة الوطنية (ملّي كتب خانه) رقم أ-3999 .

14- Sabit Alaeddin, *Edhem ü Hüma*, (Haz. Doç. Dr. Turgut Karacan), Dilek Mat. Sivas 1990.

15- Na'tî Mustafa, *Edhem ü Hüma*, (Haz. Yard. Doç. Dr. Ahmet Yılmaz), Selçuk Ü. Vakfı Yay. Konya, 1999.

الشاعر التركي مصطفى بك النعيّ ومكانة أرجوزته المسماة بـــ " أدهم و هُما" في الأدب التركي

الدكتور أحمد يلماز

Natî Mustafa ve "Edhem ile Hümâ" sının Türk Edebiyatındaki Yeri ve Önemi

"Edhem ile Hümâ" manzum bir aşk hikayesidir. Bu hikayede anlatıldığına göre Edhem, dünya hayatına itibar etmeyen, hatta âhiret hayatını dünyaya tercih eden bir derviştir. Belh şehrinde yaşamaktadır. Şehrin dışındaki su kaynaklarından sırtında taşıdığı suyu satarak elde ettiği üç beş kuruşa kanaat ederek geçimini sağlamaktadır. Günün birinde sultanın kızını sarayın penceresinde görür ve ona âşık olur.

Türk Edebiyatında, 778 M tarihinde vefat eden velî insan Ebu İshak İbrahim b. Edhem'in züht ve takva dolu hayatından etkilenen ve hakkında müstakil manzum hikayeler yazan üç şâirimiz vardır. Bunların birincisi Lâmiî Çelebi, ikincisi Natî Mustafa ve üçüncüsü de Sâbit'tir. Lâmiî'nin eseri henüz bulunabilmiş değildir. Bu sebeple Natî Mustafa'nın Edhem ü Hümâ'sı bu konudaki ilk eser kabul edilmektedir.

Abstract:

The place and importance of Naati Mustapha and his work Adham and Huma

Adham and Huma is a love story that is written in verse . According to this story Adham is a dervish who does not interested in the real world life. He prefers the life of the next world {Aherah} to the life of the real world. He lives in the city Balh. He earns a living by selling water which he brings aut of the city. He is contented with the less money that he earns from selling water . One day he sees Huma, the Sultan's daughter, behind the window of the Sultan's palace and he loves.

In Turkish Literature, there are three poets who was influenced from the life of the man, Abu Ishaq Abraham b. Adham who died in 778 A.C. The life of him is all a renunciation of the world and its pleasures in order to devote himself more completely to God {Zuhd and Taqwa}. The first one of these poets is Lami Chalabi, the second is Naati Mustapha and the last is Sabit. The poems of Lami, Adham and Huma , hasn't been found yet. For this reason the work of Naati, whose name is Adham and Huma is accepted as a first work about this subject.